

فتح القدير

ثم بين سبحانه أن هذه الرحمة منه لا تخص السامعين وقت الخطاب بل هي عامة لهم ولمن بعدهم وفي الدار الآخرة فقال : 44 - { تحيتهم يوم يلقونه سلام } أي تحية المؤمنين من ^ا سبحانه يوم لقائهم له عند الموت أو عند البعث أو عند دخول الجنة هي التسليم عليهم منه ^D وقيل المراد تحية بعضهم لبعض يوم يلقون ربهم سلام وذلك لأنه كان بالمؤمنين رحيمًا فلما شملتهم رحمته امنوا من عقابه حيا بعضهم بعضا سرورا واستبشارا والمعنى : سلامة لنا من عذاب النار قال الزجاج : المعنى فيسلمهم ^ا من الآفات ويبشرهم بالأمن من المخافات يوم يلقونه وقيل الضمير في يلقونه راجع إلى ملك الموت وهو الذي يحييهم كما ورد أنه لا يقبض روح مؤمن إلا سلم عليه وقال مقاتل : هو تسليم الملائكة عليهم يوم يلقون الرب كما في قوله : { والملائكة يدخلون عليهم من كل باب * سلام عليكم } { وأعد لهم أجرا كريما } أي أعد لهم في الجنة رزقا حسنا ما تشتهيهم أنفسهم وتلذه أعينهم